



# تأثير الثورة الإسلاميّة الإيرانية على صحوة الشعوب الإسلاميّة

آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم  
تقديم: الشيخ علي المسترشد



## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

الأنعام ١٦٢

(الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا).

الأحزاب ٣٩

لتلتحق بالنهج الخميني الممهد للظهور، وتواكب أمواج الصحوة الإسلامية، وتسير في ركاب الموطئين للمهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف؛ فإن هذا توفيق وتسديد إلهي يكشف عن اصطفاء إلهي، واستحقاق استلزم هذه النعمة الكبرى، لكن أن تكون من السباقين والمبكرين في الالتحاق بخط الإمام الراحل «قدس سره»، ومع اللحظات الأولى لبزوغ النهضة الإسلامية المباركة التي قادها الإمام الراحل «قدس سره»، ويقودها اليوم الوليُّ المسدّد الإمام الخامنّي «دام ظلّه الشريف»، فهذا إن كشف عن شيء فهو يكشف عن بصيرة استثنائية، وقراءة صائبة، واختيار صحيح، وكفاءة منقطعة النظير،

وقلب مشرق بنور الإيمان، ومصداق كامل للحديث الشريف (اتَّقُوا فراسة المؤمن فإنّه يرى بنور الله وينطق بتسديد الله).

هكذا كان، وهكذا هو، وهكذا سيبقى إن شاء الله، رائداً من رواد الصحوة الإسلاميّة، وقائداً من قادة محور المقاومة، محور القدس، وأباً من آباء هذا الشعب الموالي، الفقيه المقاوم سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم «دام ظلّه»، فقد التحق مبكراً بنهج وركب الإمام الراحل «قدس سره»، وكان من القلّة القليلة الذين وعوا حاجات الأمة وتلمسوا جراحاتها، وعاشوا آلامها، وشاركوا في آمالها، فنزلوا للميدان مبكراً، فكانوا من رواد صحوتها، فمنذ الستينات كان شيخنا المقاوم حاضراً في الساحة، مشاركاً للناس في أفراحهم وأحزانهم، داعياً لتلبية نداء التكليف الإلهي، عاملاً على رفع معاناة المستضعفين الذين ينتظرون الوعد الإلهي الموعود لنصرة الله لهم، والصابرون والمقاومون على امتداد محور الجهاد ضد جبهة الإستكبار الفرعوني العالمي، فألتحق بالحوزة العلميّة في مدينة النجف الأشرف، مواكباً هناك انطلاقاً شهيد الصحوة الإسلاميّة المرجع والمفكر الإسلامي الكبير الراحل السيد محمد باقر الصدر «رحمه الله تعالى»، فكان تلميذاً للسيد الشهيد «قدس سره»، وصديقاً ومعيناً له، وناصرًا ومؤيداً له، مع الثلّة المؤمنة من أصحاب الهمم العالية والروحية الجهادية، والقامات العلميّة الشامخة من رفاق دربه من كوكبة النور تلك، أمثال شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم، وشهيد المقاومة الإسلاميّة السيد عباس

الموسوي، ولسان الشيعة الشيخ التسخيري، ومربي الأخلاق الشيخ حسين الكوراني، والمفكر الإسلامي الشيخ محمد مهدي الآصفي، والفقهاء البارعة الشيخ محمود الهاشمي، والمرجع الولائي السيد كاظم الحائري، وغيرهم من القامات الشامخة الذين جمعوا بين العلم والعمل، والعبادة والجهاد، والشجاعة والبصيرة؛ مما أهَّلهم للاستجابة المبكرة لنداء أستاذهم الشهيد «رحمه الله» عندما قال: (ذوبوا في الإمام الخميني كما ذاب هو في الإسلام)، فألتحقوا بأمة حزب الله تحت لواء الإمام المقدس، ثم خَلَفَه الصالح الإمام الخامنئي.

وقد كان أبونا الحنون الفقيه المقاوم من أوئل الشخصيات العلمائية في المنطقة الذين بايعوا الإمام الراحل في الأيام الأولى للانتصار الإسلام في إيران، حيث اكتحلت عيناه بالنظر إلى محيّا الإمام «قدس سره» الملائكي، في لحظات طافحة بالمعنويات الصادقة في حسينية جمران بطهران، حيث كان اللقاء في بدايات عام الإنتصار سنة ١٩٧٩ ميلادي، وبقي سماحة الشيخ «دام ظلّه» وفيّاً للإمام الراحل وللإمام القائد إلى يومنا هذا، وقد بذل الغالي والنفيس في سبيل أن تكون كلمة الله هي العليا، متحملاً كل عقبات طريق الحق الذي قلّ سالكيه، مستتنساً في زمن الوحشة، ثائراً في زمن الغربة، عاملاً في زمن التقاعس، نشيطاً في زمن الخمول، فكان للشيخ -مع رفاقه- الدور الأساس في ترسيخ مبادئ خط الإمام «قدس سره» في جزيرة الإيمان بحرين الولاء، فأصل وثبت ودعم المعالم الأساسية لخط الإمام في البحرين؛ من إحياء يوم القدس العالمي، مروراً

بالمواقف الراضية لأمريكا والغرب، ومواجهة مشاريع الصهيونية والأمبريالية والشيوعية، ومجسداً للانسجام الشيعي الشيعي داخل أتباع أهل البيت «عليهم السلام»، والوحدة الإسلامية مع أخواننا من أهل السنة، مسانداً لإقامة اسبوع الوحدة الإسلامية، إلى جانب دعمه للثورة والجمهورية الإسلامية، والمقاومة الإسلامية في لبنان، وقادة محور المقاومة، وتأييده المنقطع النظر لمجاهدي محور القدس، محارباً لخيانة التطبيع، مدافعاً ومسانداً لقائد المجاهدين وليّ أمر المسلمين، باعثاً للروح الثورية في روع الأجيال المؤمنة، داعياً للتأسي والافتداء بالشهداء الأبرار، ومُحيياً ومُروّجاً لشريعة سيّد المرسلين «صلى الله عليه وآله»، ومُخلِّداً لنهج أمير المؤمنين «عليه السلام»، ومُتقِّفاً على طريق الحسين.

## أحبّتي..

هذه السطور عبارة عن كلمة لسماحة الفقيه المقاوم في الذكرى الثالثة والثلاثون لرحيل مفجّر الصحوة الإسلامية، وإمام الأمة ومرجعها السيد روح الله الموسوي الخميني «قدّس سرّه الشريف»، تحت عنوان (الإمام الخميني والعالم المعاصر)، وقد أشار سماحته «دام ظلّه» في هذه الكلمة إلى الأثر الاستثنائي الذي أوجدته الثورة الإلهية والقائد الإلهي على خطّ ومسير صراع الحق والباطل.

(دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ . وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

**علي المسترشد**

**سجن جو المركزي**

# تأثير الثورة الإسلامية الإيرانية على صحوة الشعوب الإسلامية





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مؤتمر الإمام الخميني والعالم المعاصر

## تأثير الثورة الإسلامية الإيرانية على صدوة التسعوب الإسلامية

لم تكن الثورة الإسلامية الإيرانية مقطوعة عن الجذور وجذورها  
أكرم جذور، ولا لابتداع إسلام جديد مزوّر، ولا لتضييف للإسلام  
ما يكمله، ويناسب بينه وبين الحاضر والمستقبل، لأن الإسلام كامل  
وللزمن كله.

إنها من عطاء تربية إسلامية ممتدة من أول يوم للإسلام. من  
عطاء تربية قرآنية صادقة، وتربية سنّة المعصومين عليهم السلام،  
وثورة كربلاء العظمى، والدور الكبير للفقهاء الأمناء المخلصين،  
والعلماء الصادقين الأكفاء، والمنبر الحسيني المعطاء، ومركز الإشعاع  
الرضوي العلوي بما شارك كل ذلك في الصناعة الحية الإسلامية

الرشيدة لقيادة هذه الثورة ونخبها وجمهورها العام، وحدد هدفها ومنهجها، وفجر إرادتها الإلهية الكريمة.

جاءت منتمة للإسلام بوضوح لا شرقية ولا غربية، غير محكومة لتفوق قومي ولا اقليمي، ولا منطلقة من روح التقديس للماضي بلحاظ ماضويته، ولا الإكبار للحاضر بلحاظ حدائته.

ميزانها الحق الذي لا يعرف إلا بالانتماء لله والخضوع لألوهيته والتعلق بربوبيته، واليقين بحق طاعته والافتداء بدينه وشريعته.

هويتها قرآنية، هدفها إلهي، منهجها رباني، قيادتها إسلامية، خطها التوحيد، مقاومتها للطاغوتية وهدم كل أنواع الظلم.

جاءت لتعيد للإسلام الأصل المغيّب حضوره الفاعل القوي في الفكر والوجدان وعلى مستوى الإرادة والسلوك في الدائرة الخاصة والعامّة في حياة الناس، ولتقيم العدل في الأرض وتفرد الحاكمية لمن هي له حقاً وهو الله وحده، وتنفيها عن كل المخلوقين إلا من اصطفى الله ورضي به، وبمقدار ما أعطاه من صلاحية في اطار وآخر.

وهذا لون فريد من الثورات في الأمة قد فقدته لزمن طويل، وأحدث غيابه وغياب الدولة المنتمية له غربة شديدة بين الأمة وبين الإسلام الحق، خاصة في المجال السياسي بما امتدت آثاره السلبية على ارتباط الأمة به في كل مجالات إسلامها وواقع حاضرها في ذات إنسانها وخارجها بصورة ضاع منها الكثير من عظمة الإسلام

ونورانيته وفاعليته وجاذبيته وحال بينه وبين تحقيق الكثير من أهدافه.

ومن أوّل آثار هذه الثورة المباركة أنّ أحييت الشعب الإيراني نفسه وخلقت فيه روح ثورة عامة على كل جاهلية في النفس وفي الخارج في إيران وغيرها وعلى مستوى العالم كلّه، وحوّلت الغربية عن الإسلام عنده ألفة، وأنسه بغيره إلى وحشة، وأرخصت حياته في نظره للإسلام، وقدمت الهدف الإسلامي المقدس عنده حتى على الأبناء والآباء والأزواج وحتى الحياة، وجعلته يبرأ ويلعن كل المناهج الجاهلية التي تزاحم الإسلام على قيادة الحياة.

**هذه صحوة هائلة مثّلت ربّحاً هائلاً لهذا الشعب والإسلام، وبسريان هذه الصحوة وتأثيراتها العملية في الأمة؛ بدأت ولادة أمة إسلامية جديدة تقترب من إسلامها الحقيقي يوماً بعد يوم، وتكفر بكل جاهلية من الجاهليات بثوب قديم أو جديد كانت، وتعود إلى أصالتها.**

وامتد إشعاع هذه الصحوة بمقدار وآخر إلى شعوب العالم الأخرى ليُغيّر من النظرة إلى الإسلام، وتكتشف هذه الشعوب من صدقه وإنسانيته وعظمته وكريم صناعته وعمله الشيء الذي لم تعرفه عنه من قبل، وليطّيح بالنظرة السلبية المعادية له عند

هذه الشعوب بدرجة وأخرى، رغم تشويش القوى الطاغوتية على الصورة الحقيقية للإسلام وثورته وقيادتها والأهداف الكبيرة التي تتمسك بها.

وهذا مكسبٌ أساس يشارك، ونتيجة إيجابية ضخمة من شأنها أن تشارك في إنقاذ العالم، وقد بدأت هذه المشاركة بالفعل.

**أما الصحوة التي أحدثتها الثورة الإسلامية في صفوف الأمة فبقت رغم كل المحاولات المضادة زاحفة راسخة في البصائر والقلوب، في العقل والوجدان وعلى مستوى الموقف الخارجي ليحس ذلك العالم المضاد للإسلام وأمتة بخطر منذر عظيم يتمثل في يقظة جديدة عامة في الأمة تجمعها على كلمة إسلامية واحدة، وإرادة إسلامية جادة تغييرية فاعلة، وتنتظم قواها الثورية وصفوف مقاومتها في وجود واحد فاعل قادر ضارب يقود حركة التحرير الحتمي بنجاح.**

وما كانت الثورة لتؤدي إلى هذه النتائج الكبرى ولتبقى ثابتة ونامية لولا ما أنتجته من دولة أصيلة كالثورة التي ولدت من رحمها وهي دولة الولي الفقيه.

إنه لو سُرقت الثورة وأقيمت دولة غير إسلامية على إثرها؛ عادت إيران إلى الوراء من جديد، للرجعية والخسران والتبعية الذليلة للقوى الشريرة في الغرب أو الشرق، ولأعقب ذلك شعوراً بالاحباط في الشعب الإيراني وكل شعوب الأمة من قيمة أي ثورة وإن كانت إسلامية حقاً، ذلك لهاجس أن يكون عطاء هذه الثورة لصالح الجاهلية بأي ثوبٍ من أثوابها، وأي زي من أزيائها ذات الحقيقة الواحدة السوداء.

أقول باختصار شديد بأن الثورة الإيرانية الإسلامية ودولتها المباركة قد ترتب عليهما الكثير من البركات، ومن ذلك مع عدم الاستقصاء حتى لما يحضرنى من هذه البركات:

أن تحرك الفكر الإسلامي والضمير الإسلامي عند جماهير الثورة، ومن ثمّ جماهير الأمة على مستوى القفزة الرفيعة في هذين المسارين معاً، ولحق بذلك بداية التغيير العملي لواقع الأمة، حتى بدأت تهب رياح التغيير هنا وهناك، وتحاول الزحف إلى الأمام.

تلقت الأمة درساً عملياً مؤثراً بدرجة دافعة باتجاهها إلى الوحدة على طريق نهضتها، وأكسبتها ثقة بالغة بقدرتها على التغيير لو سلكت الطريق الصحيح إليه، وطلبت أسباب القوة بجد وذلك بسلوك طريق الاسلام.

خلّصت الثورة والدولة الكثير من أوساط الأمة من خداع القيادات الكاذبة والغريبة عن هويتها ودلتها على أن نوع الهدف والنهج والأطروحة والقيادة المنقذة لها والتي عليها أن تصدق بها وتلتف

حولها وتحملها أمانة قيادتها وحكمها، وأن هذه القيادة محصورة في القيادة الإسلامية المباركة، وخاصة على مستوى الولي الفقيه. وبهذا لم يعد مكان لأي تلاعب بنتائج ثورات شعوبنا لينحرف بنتائجها إلى صالح غير الأمة والإسلام.

بدأت تتأجج روح المقاومة والإقدام في التشكيلات الثورية الأولية على مستوى الأمة من أجل الاستقلال والتخلص من الهيمنة الطاغوتية الداخلية والخارجية.

واليوم حطت الأمة خطوة واسعة على خط الثورة الإسلامية العامة في اتجاه التحرير الكامل من كل هيمنة أجنبية فكرية ونفسية وإرادية وعلى الأرض، والتخلص من أرجاس الطاغوتية الداخلية والخارجية في إدراك قوي وإيمان تام بضرورة العودة إلى الأصالة والتمسك بطلب التحرير والاستقلال الذي يعيد للأمة هيبتها وسيادتها.

هذه الخطوة قد اتخذها محور المقاومة بدايةً لطريق طويل لا بد أن ينتهي إلى التحرير الكامل والاستقلال التام، وإلى هدم الوجود الصهيوني في فلسطين وتطهير المقدسات والقضاء على وكر التآمر والافساد في أرض أمتنا الوسط.

وهذه المقاومة وما أنجزته وتجزه من مكاسب وانتصارات ضخمة وما تمثله من قدرة متميزة للرد على التحديات؛ إنما هي من بركات الثورة الإسلامية في إيران والجمهورية الإسلامية الإيرانية وقيادتها الكبرى الرشيدة وصدقها مع الإسلام والأمة.

ومحور المقاومة هو الذي يقف اليوم بكل جدية وحزم في وجه مشروع التطبيع مع العدو الإسرائيلي المستهدف لكل من الوجود المادي والمعنوي للأمة، وهذا هو مكسب آخر كبير من مكاسب الثورة الإسلامية المباركة.

ومن وراء هذا المحور كل المخلصين من أمة الإسلام من أي مكان وأي مذهب وأي قومية ولسان، وإيران الإسلام في المقدمة من قوى هذا المحور القوي المخلص الرشيد القادر بإذن الله.

والجمهورية الإسلامية جمهورية لكل قوى المقاومة وأطرافها، وكل تلك القوى والأطراف لها.

النصر واحد، والهزيمة لا سمح الله واحدة.

ما من نصر لأي طرف من أطراف هذا المحور إلا فيه نصر للجميع، وأبما هزيمة تصيب طرفاً لا أذن الله إلا ومنها هزيمة للبقيّة.

لذلك كان على الجميع أن يحول بين الهزيمة وأن تقع لأي طرف، كما عليه أن يكون جهاده لتحقيق النصر للجميع وأن ينتصر لكل طرف من أطرافه.

ولابد أن تدرك الأمة بأن نصرها في نصر المقاومة، وأن هزيمتها في هزيمة المقاومة، وأن عليها ألا تتأخر أو تتوانى أو تكتفي بما دون كل ما في طاقتها في الانتصار لجبهة المقاومة بكل أطرافها.

لقد وصلت الأمة على يد الجمهورية الإسلامية ومحور المقاومة لحد الآن إلى مكاسب كبرى بذلت في سبيلها ما لا يعد من التضحيات وركبت كل صعب على طريقها، فلا تفريط على الإطلاق بهذه المكاسب ولا توقف عن تحقيق إنجازات أكبر والوصول إلى غاية النصر الشامل، وإن تضاعفت متاعب الطريق.

هذه مسؤولية إسلامية ثابتة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ومحور المقاومة والأمة بكل قواها الشريفة الباسلة المخلصة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



ولا بد أن تدرك الأمة بأن نصرها في  
نصر المقاومة وأن هزيمتها في  
هزيمة المقاومة وأن عليها ألا تتأخر  
أو تتوانى أو تكتفي بما دون كل  
ما في طاقتها في الانتصار لجبهة  
المقاومة بكل أطرافها ..